منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
ISLAMIC WORLD EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION
ORGANISATION DU MONDE ISLAMIQUE POUR L'EDUCATION, LES SCIENCES ET LA CULTURE

إعلان الايسيسكو للتضامن الأخلاقي

المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة
The World Muslim Communities Council

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
ISLAMIC WORLD EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION
ORGANISATION DU MONDE ISLAMIQUE POUR L'EDUCATION, LES SCIENCES ET LA CULTURE

إعلان الايسيسكو للتضامن الأخلاقي

المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة
The World Muslim Communities Council

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

إعلان الايسيسكو للتضامن الأخلاقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ

(سورة الحجرات, الآية 13)

إن جميع الأديان السماوية تشترك في الإيمان بمجموعة من القيم الأخلاقية الإنسانية الكبرى، ينبغي التأسيس عليها لبناء تعاون حقيقي بين الشعوب.

وقد أثبتت هذه القيم الأخلاقية وظيفتها التضامنية في مراحل مختلفة من تاريخ الإنسانية حين تعرضت إلى عدة تحديات وأزمات استطاعت أن تتغلب عليها بفعل تضافر أصوات الحكمة والإيمان والخير، عبر استدعاء هذا الرصيد المشترك من القيم الأخلاقية الإنسانية لحشد الهمم وتوجيه السلوك. وهو ما يتواصل تَجَلّيه اليوم خلال أزمة كوفيد 19، في إطلاق عدد من المبادرات الإنسانية الرائدة في المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية، في نطاق العالم الإسلامي وخارجه، تَنِمُّ عن هذه الروح التضامنية والإيجابية المتفائلة التي ينبغي أن نرتكز عليها ونستثمرها من أجل التعاون بين أتباع الأديان والمؤمنين بصفة عامة في التوافق على منظومة أخلاقية قيمية مشتركة.

وإن ذلك ليتأسس انطلاقًا من إيماننا بأن الله قد ساوى بين الناس في الحقوق والواجبات، ومن استشعار المسؤولية الحضارية والإنسانية التي تضطلع بها القيادات الدينية في العالم للمساهمة في إيجاد الحلول الناجعة للبشرية، مسترشدين في ذلك بمضامين وتوجهات الوثائق المرجعية لعدد من الهيئات الإقليمية والدولية ذات الصلة بتعزيز قيم التضامن والأخوة الإنسانية لأجل ذلك، ومنها :

«مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الثقافات وأتباع الأديان، وخطتها التنفيذية»

«وثيقة مكة المكرمة»

«إعلان مراكش حول حقوق الأقليات الدينية في العالم الإسلامي»

«وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك»

«مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات»

«وثيقة القاهرة للمواطنة»

«إعلان الإيسيسكو والفاتيكان في بوينس آيرس حول تعزيز ثقافة الاحترام والتضامن الإنساني»

وإذ نستحضر ما حظيت به هذه المبادرات الإنسانية التضامنية خلال هذه الأزمة من تقدير كبير من عدد من وسائل الإعلام العالمية، ووسائل التواصل الاجتماعي،

نؤكد، نحن القيادات الدينية والفكرية المشاركة في المنتدى الافتراضي

«دور القيادات الدينية في مواجهة الأزمات»

الذي تعقده منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، والمجلس العالمي للمجتمعات المسلمة، أن جميع أهل الأديان يُقِرّونَ بأن الإنسان مكون من حقيقتين متكاملتين: الجسد والروح، وأن كل واحد منهما في خدمة الآخر. وتأسيساً على هذا المبدإ الكوني، فإن التنمية المنشودة لتلبية احتياجات الإنسان المادية ينبغي أن توازيها تنمية روحية وتزكية أخلاقية للاحتياجات القيمية المعنوية.

وبناء عليه، فإن أي **نموذج عالمي للتنمية الشاملة والمستدامة** ينبغي أن يستند كذلك وبالضرورة إلى منظومة أخلاقية روحية تراعي أهمية **التزكية الأخلاقية** في حل الأزمات ورفع التحديات وتحقيق الزيادة في الخير بمستوياته المادية والمعنوية. ومن هذا المنطلق، فإن من واجبنا كقيادات دينية المساهمة فيما يعرض للإنسانية من عوائق وأزمات، وتقديم تصورات وحلول نابعة من القيم الأخلاقية للمشترك الإنساني الديني، انطلاقاً من مرتكزين أساسيين:

أولا، ضرورة الأخلاق العالمية، إذ لا يمكن بناء نظام عالمي جديد ونموذج عالمي للتنمية البشرية يأخذ بالاعتبار مواجهة الأزمات ومعالجتها، دون التوافق على مجموعة من الأخلاق الواجبة التي تجتمع عليها الأمم الإنسانية. وحيث إن مهمتنا كقيادات دينية عبر العالم العمل على صياغة توافق مبدئي على مجموعة من القيم الملزمة والمعايير الأخلاقية والسلوكات الأساسية، بحيث يشكل إجماع القيادات الدينية عليها مدونة أخلاقية تسترشد بها الأمم والمجتمعات، وتكون نابعة من صلب الحقائق الإيمانية لأن العمل الديني والإنساني مرتبط بالسلوك الأخلاقي، فالتدين صورة عن التخلق.

ثانيًا، ضرورة حفظ الكرامة الإنسانية، لا يمكن تحقيق الإجماع البشري على هذه الأخلاق دون الالتزام بعدم انتهاك الكرامة الإنسانية، أو الاعتداء على حق من الحقوق الثابتة للإنسان بحيث لا يُنْزَل أي إنسان منزلةَ الوسيلةِ لإنسان آخر، ولا تُقَدَّرُ كرامَتُهُ على أساس الاختلافات الخَلْقية والانتماءات الثقافية (العرق، الجنس، السن، اللون، الدين، اللغة...)، ولا ينبغي أن تُرتِّبَ تلك الاختلافات تَميُّزا أو تمييزًا أو ظلمًا أو تحقيرًا. فالقاعدة التي ينبغي أن تحكم العلاقات الإنسانية في جميع الظروف والحالات وبخاصة خلال الأزمات، هي :

«أَنْ تحبَّ لأخيكَ الإنسان ما تُحِبّ لنفسِك».

كما **نؤكد** على أن حفظ الكرامة الإنسانية يتفرع عنه خمسة موجهات أو مبادئ أخلاقية، هي:

«الإيمان، والسلم، والتضامن، والتسامح، والمساواة»،

تقوم كلها على شرط العمل الديني الذي تشترك فيه الأديان وتتكامل لتحصيل مزيد من التخلق الإنساني، بمقتضى الحديث الشريف

«إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وحيث إن التوسُّع في تخليق مناحي الحياة والتفاضل في الخلق الحسن في مجالات متعددة يتطلب العمل على وضع أخلاقيات خاصة بكل مجال مثل: «أخلاقيات الحياة»، و«أخلاقيات الذكاء الاصطناعي»، و«أخلاقيات البحث العلمي»، و«أخلاقيات الاقتصاد» و«أخلاقيات الرياضة»، و«أخلاقيات الإعلام» وغيرها، تستلهم من روح المبادئ **الخمسة التالية :**

1- **الالتزام بحق الإيمان واحترام الأديان،** فإذا كان النهوض بالقيم الأخلاقية واجبًا، فإنه لا يتم إلا بواجب الإيمان الذي هو مصدر تلك الأخلاق وأصلها، وهو الذي تسمو به روحُ الإنسان لتجعلَ سائر تصرفاته وفق هذه القيم والفضائل التي يسعى الناس إلى تحصيلها والتفاضل فيها، وإلا كانت مُجرَّدَ مصالح محسوبة وضيقة

«فلا زيادة في الأخلاق دون زيادة في الإيمان».

2- **الالتزام باحترام حق الحياة ونشر السلم.** ويقتضي هذا المبدأ عدمَ ارتكاب كل ما يقوِّض الحياة في أبعادها الفردية والمجتمعية والكونية. كما يقتضي ذلك العمل على حَلِّ الخلافات والنزاعات بالطرق السلمية، والحرص على تحقيق العدل، والامتناع عن إذاية الإنسان نفسيًا وجسديًا، وتجريم تعذيبه أو قتله، ما لم يتعدَّ على حقٍّ ثابت من حقوق الغير. كما يقتضي ذلك الحفاظ على الحياة في هذا الكون، وعدم الإخلال بالتوازنات الطبيعية التي تنتظم جميع الكائنات في سلاسل الحياة المترابطة،

«فلا استمرارية للإنسانية دون سلام عالمي».

3- **الالتزام بالتضامن الإنساني والتعاون في بناء اقتصاد عالمي عادل.** ويقتضي ذلك مراعاة المصالح الضرورية والحاجات الاجتماعية وفق قيم الرحمة والتضامن مع المحتاجين والضعفاء والفقراء والمرضى. وينبغي توسيع هذا التكافل من مجرد تقديم الإعانات الظرفية للأفراد والمجتمعات المحتاجة، بقدر ما يقتضي ذلك صياغة منظومة عالمية تضامنية خلال الأزمات وبعدها لخدمة الإنسانية تحقيقًا للعدل بين الشعوب،

«فلا سلام عالميا دون عدالة عالمية».

4- **الالتـزام بثقافـة التسـامح فـي القـول والسـلوك،** ويقتضـي ذلـك التـزامُ أهـل الأديـان، وخاصـة القيـادات الدينيـة المسـؤولة، تعزيـز قيـم الأخـوة بيـن أتبـاع الأديـان ورفـض كافـة أشـكال الكراهيـة والعنصريـة، ورفـض نظريـات صـراع الحضـارات، والابتعـاد عمَّـا مـن شـأنه تحقيـر العقائـد المخالفة وتشـويه رموزهـا وازدراء أهدافهـا، واختـلاق أسـباب الكراهيـة والتعصـب والعنـف ضـد معتنقيهـا، وخاصـة حينمـا تتأكـد الحاجـة إليهـا أثنـاء الأزمـات التـي تعـرض للإنسـانية. كمـا أن مـن واجـب الساسـة والقـادة ورجـال الفكـر والأدب والتربيـة والتعليـم والإعـلام، الابتعـادُ عـن كل مـا مـن شـأنه توتيـر العلاقـة بيـن معتنقـي الأديـان المخالفـة وتحريـف معتقداتهـم وتحريـض الناشـئة ضـد مقدسـاتهم، أو الكـذب عليهـم،

«فلا عدالة دون تسامح عالمي صادق في الأقوال والسلوكات».

5- **الالتـزام بمبـدإ المسـاواة فـي الحقـوق والواجبـات بيـن المـرأة والرجـل،** ويقتضـي ذلـك تجريـم الاسـتغلال الجنسـي، وعـدم التمييـز بيـن الجنسـين فـي الحقـوق والواجبـات، ورفـض شـهوة السـيطرة والتملـك علـى القاصـرات والنسـاء بصفـة عامـة، وتوعيـة النـشء بـأن المـرأة والرجـل يشـتركان فـي أسـباب الخَلْـق والتعـاون علـى إقامـة الحيـاة فـي إطـار منظـم مـن المسـؤولية المشـتركة، وليـس علـى تدميـر بعضهمـا للآخـر عبـر العنـف الأسـري الـذي تزايـدت معدلاتـه خـلال فتـرة الحجـر الصحـي، وتأكـدت الحاجـة إلـى تثميـن العلاقـات الأسـرية خـلال الأزمـات،

«فلا تسامح إنسانيا دون احترام متبادل بين الجنسين».

ولتحقيـق هـذه الأهـداف النبيلـة والتعـاون فـي بلـوغ ثمراتهـا، نؤكـد ضـرورة تكثيـف جهودنـا كقيـادات دينيـة لتقريـب وجهـات النظـر والمواقـف بشـأن الطـرق الناجعـة لمعالجـة هـذه الأزمـات، ومواصلـة العمـل المشـترك بيننـا مـن خـلال خطـة تنفيذيـة وبرامـج عمليـة وحلـول مبتكـرة لمخرجـات هـذا الإعـلان، لتقديـم الحلـول التـي تنتظرهـا منـا دول العالـم وشـعوبه، بمـا يحقـق وظيفـة القيـادات الدينيـة فـي الإشـهاد الحضـاري، ويعـزز مـن دور القيـم الإيمانيـة والأخلاقيـة ومسـاهمتها فـي معالجـة الأزمـات العالميـة.

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الايسيسكو للتضامن الأخلاقي

التوصيات التنفيذية

إذ نستلهم من شتى المعالجات والمبادرات التي تم إطلاقها لمواجهة آثار وباء كوفيد 19, ضرورةَ التوافق على رؤى وأفكار استشرافية تطمح إلى صياغة برنامج عملي تفصيلي استباقي للأزمات والكوارث متضمناً حلولا تتسم بالشمول وتراعي الخصوصيات,

فإننا نوصي بما يأتي:

- **تجميع وتوثيق** المبادرات والممارسات الفضلى للمنظمات المتخصصة والمؤسسات والهيئات المدنية والدينية لمواجهة وباء كورونا المستجد, للاستفادة منها, وفي مقدمتها المبادرات النوعية التي أطلقتها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو- من خلال «التحالف الإنساني الشامل»؛ و«المجتمعات التي نريد»؛ و«بيت الإيسيسكو الرقمي» وضمنه البرامج الثقافية التوعوية الرقمية لعدد من القيادات الفكرية والدينية لتجاوز الانعكاسات السلبية لهذا الوباء؛ وتطوير منصات المعرفة الافتراضية والتعليم الإلكتروني؛ ودعوة الجهات المانحة والراعية إلى تقديم الدعم لهذه المبادرات لتحقيق أهدافها الإنسانية النبيلة.
- **تكليف** منظمة الإيسيسكو برفع هذا الإعلان إلى الدول الأعضاء والمنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية المعنية بالعمل الدولي المشترك, ومن بينها مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات في المجالات التربوية والثقافية والدينية والإعلامية والعلاقات الدولية, والهجرة, والشباب, ودعوتها إلى الاسترشاد بمضامينه بما يساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشقيها المادي والأخلاقي, ويعزز السلم العالمي،

- **تكليف** منظمة الإيسيسكو بإعداد دراسة شاملة حول موجهات تجديد الفكر الديني الأخلاقي لمعالجة الأزمات، انطلاقًا من مضامين هذا الإعلان وموجهاته، وترجمتها إلى اللغات العالمية لتعميم الفائدة منها،
- **تكليف** الإيسيسكو بإعداد خطة تنفيذية وبرامج عمل عن دور الأخلاق الإنسانية المشتركة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، والمساهمة في إيجاد الحلول الناجعة للأزمات، لفائدة الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في العالم، ودعوة الجهات المتعاونة والراعية إلى تمويلها.
- **تأكيد** مسؤولية مؤسسات التنمية البشرية في ضرورة إعداد مدونات لأخلاقيات قطاعية في مجال البحث العلمي والذكاء الاصطناعي، والرياضة، والاقتصاد، والإعلام والاتصال؛ والتدريب عليها، وإدراجها ضمن المقررات والمناهج الدراسية.
- **صياغة** إطار تعاوني لمأسسة القيم الأخلاقية الدينية والإنسانية المشتركة بين السلطات التشريعية والتنفيذية ومنظمات المجتمع المدني.
- **بلورة** رؤية إنسانية تضامنية متوازنة لقضايا الهجرة بين الدول المعنية، واعتبارها عنصر إغناء وتنمية بين دول العالم.
- **تحقيق** نموذج لمواطنة تستوعب القضايا الوطنية والخصوصيات المحلية والقضايا الإنسانية العالمية، وبخاصة في أوساط الشباب لتمكينهم من القيام بأدوار الوساطة الثقافية.

- **تأهيل** العاملين في المؤسسات والمعاهد الدينية لتمكينهم من القيام بدورهم في معالجة قضايا الشأن العام والتوعية الاجتماعية والتربية على القيم الدينية والأخلاقية المشتركة والوساطة والتربية بالقدوة الأخلاقية، ورعاية المميزين والاستفادة منهم في التثقيف بالنظير، استكمالا وتعزيزًا للأدوار التي تنهض بها المؤسسات المجتمعية الأخرى، وبخاصة المحافظة على نظام الأسرة كمؤسسة ناظمة للمجتمعات، والتأكيد على أن حقوق الإنسان المعتبرة هي حقوق الإنسان المتفق عليها، لا حقوق الإنسان المختلف فيها.
- **إدراج** التراث الديني والروحي المادي وغير المادي للإنسانية في المقررات والمناهج الدراسية لتعميق وعي الناشئة والشباب ذكورًا وإناثًا به وبأدواره التاريخية في رعاية المحتاجين وإيوائهم وتقديم العون لهم؛ واستثمار قيمه النبيلة في حياتهم العملية لمواجهة الأزمات والتغلب عليها.

انتهى

شـارع الجيش الملكي ـ حـي الريـاض ص. ب. 2275 ـ ر. ب. 10104
الربـاط - المملكـة المغربيـة

الهاتـف : 52 60 56 537 212 • الفاكـس : 12/13 60 56 537 212

www.icesco.org

icesco.org | icesco.ar | @icesco_ar | icesco.official | c/icesco | contact@icesco.org